ماركسي لكي لا يهدد علاقاته الاجتماعية ، فماركس في جوهره وحقيقته بقي دائما يهوديا مخلصا لليهود وفكرهم ، وان حملته الشديدة على اليهود تعبير عن تعلقه بهم، ان منتهى الحقد ملازم لمنتهى الحب ، وبذلك يكون تحليل ماركس تحليلا قهريـا مشروطـا مـن الخارج ، فهو عندما يقول « اننا نرى في اليهود عنصرا مناهضا للمجتمع » لا يعبر عن طبيعة الممارسات اليهودية ، بل يستعمل هذا المفهوم بشكل تجريدي لوصف المجتمع البرجوازي انطلاقا من الفكر السائد في عصره ، ان تحليل ماركس طريقة في الكتابة فقط ، ويمكن القول حسب رأي الكاتبه ان تحليل ماركس للمشكلة اليهودية لم ينطلق من واقع اليهود وحياتهم بل من الفكر الالماني وطريقة رؤياه لليهود .

كاتب ثالث ايزيابرلين(١٢) يقدم تحليلا ثالثا ذا طابع نفسي ، فماركس كان يرغب في السيطرة على مجتمعه ويطمع في تغيير هذا المجتمع ، فحتى يتسنى له القيام بهذا الدور أنكر أصله اليهودي (ص ٣٤) ، لذلك فان كره ماركس لليهود لا هوادة فيه ، وان لغة ماركس المناهضة للاسامية لغة شرسة لا تتميز عن لغة اعداء السامية في الحاضر او الماضي ، وان ماركس حتى ينقي صفحته استغل كل المناسبات للتنديد باليهـود . فماركس يتكلم عن تعبيرات العمل في شكله القذر اليهودي (المؤلف هنا أي ايزيابرلين يخلع الجملة من النص ويتجاهل كليا معناها ومقاصدها عند كارل ماركس) وماركس لا يدخر فرصة للتذكير بأصل روتشيلد اليهودي وغيره من أصحاب المصارف في باريس، المؤلف هنا ايضا ينسى تماما ان ماركس يقوم بتحليل ظاهرة اجتماعية وتعبيراتها ، أي دور اليهود في المجتمع البرجوازي ، والعلاقة الديالكتيكية بين الرأسمالية وأصحاب البنوك اليهود ، ينسى كل ذلك ليظهر أن ماركس كان كارها لليهود بسبب طموحـه الشخصي في بلد لا يتيح فرصة العمل لانسان يهودي في أجهزته الادارية . يوغل المؤلف باستشهاداته فيقول ان ماركس يوحد بين اليهودية وكل ما هو سيء مشيرا بذلك الى عبارة ماركس : «كل طاغية يدعمه يهودي» . وان ماركس عرقي بشكل مضاعف لانه كان يدعو لاسال بالزنجي اليهودي(١٣) .

ان كل ما يريد أن يقوله هذا الباحث الجامعي يتلخص بما يلي : لقد كان مـاركس انسانا طموحا فطرد يهوديته من نفسه وحاربها بكل الاشكال الممكنة ، وبحركة احتقار كنس ماركس المشكلة اليهودية وقرر ان ينكر وجودها ووجوده ايضا (ص ٦٣) . ومن هنا — في زعم المؤلف — جاء كره ماركس الشديد لكل دين وخاصة الدين اليهودي ، ان شوق ماركس لتغيير العالم جاء من كره لنفسه ، وان ماركس ، ولو لم يشر اطلاقا الى أصله اليهودي ، كان يحمل كره المرتد الى المعسكر الذي خرج منه . ان ماركس كان انسانا ضائعا حائرا ، انه كان يهرب من اللاسامية المنتشرة في اوربا ، كان يكره الدين والقومية ، وكرهه هذا جعله داعيا للانسانية كلها ، كما جعله ايضا يغفل تماما اهمية الدين والقومية . وهنا في رأي المؤلف تكمن نقطة الضعف في نظام ماركس الفكري ، وبالتالي فهذا الضعف جعل ماركس عاجزا عن فهم المسالة اليهوديـة بشكل علمـي مشخص ، اضف الى ذلك ان ماركس عندما يدعو الى تحرير الانسانية فهو يدعو ضمنا لتحرير نفسه ، فماركس الهارب من معسكره كان يرى في نفسه رمـزا للبشريـة المضطهدة جمعاء .

ان ايزيابرلين يعمد الى تحليل ماركس بشكل نفسي ليظهر أن الفكر الماركسي ينطلق من اعتبارات ذاتية ومن تركيب نفسي معقد ومضطهد ، وان القمع اللاسامي أجبـر ماركس ان يتخلى عن دينه وان ينسى قوميته !!

ان هذا التحليل الذي يقدمه الكتاب الصهاينة الثلاثة يهدف الى انكار علمية تحليل ماركس للمشكلة اليهودية ، كما يهدف الى تسهيل حركة الفكر الصهيوني . ان هذا